MAESTRO MEDO

فتح مكة

من إعداد الطالب :

بقة عبدالله

1433

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : التاريخ

السنة : ثانية

المقياس : صدر الإسلام

الفوج: 1

بحث حول :

فتـــــــــــــح مكة

من إعداد :

* بقة عبد الله

* علي محمد

أستاذ المقياس: شارف أحمد

الموسم الجامعي 2012/2011

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

خطة البحث :

مقدمة:

المبحث الأول : أبرز الأحداث والوقائع قبل فتح مكة

المطلب الأول :أحداث 6هـــ

المطلب الثاني : أحداث 7 هـــ

المطلب الثالث : أحداث 8 هـــ

المبحث الثاني : فتح مكة

المطلب الأول : الظروف والأسباب التي مهدت لفتح مكة

المطلب الثاني : الفتح الأعظم

المطلب الثالث : نتائج الفتح

خاتمة :

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

مقدمة :

يعد فتح مكة لحظة فارقة حقيقية في تاريخ المسلمين بل في تاريخ الأرض والعالم، حتى إنه إذا ذُكر الفتح معرفًا انصرف الذهن مباشرة إلى فتح مكة، مع أن كل انتصارات المسلمين كانت فتحًا، غير أن ما قبْل فتح مكة شيء وما بعده شيء آخر، حتى إن الرسول كان يقول: "لا هجرة بعد الفتح". ويقول رب العالمين: {لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: 10] فما هي أبرز الأحداث والوقائع التي حدثت قبل الفتح وما هي الظروف والأسباب التي مهدت لدخول مكة؟ .

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

المبحث الأول : أبرز الأحداث والوقائع قبل الفتح الأعظم

المطلب الأول : أحداث 6هـ

أ - صلح الحديبية وبيعة الرضوان:

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم بـ 1500 من أصحابه ، يريد العمرة ، ونزل الحديبية ، وفزعت قريش . بعث إليهم عثمان يخبرهم قصده. ثم أشيع أن عثمان قتل ، فدعا الرسول إلى البيعة ، فتبادر إليه أصحابه وهو تحت الشجرة بايعوه على ألا يفروا ، ثم عاد عثمان ، فتصالح مع قريش . وتم الاتفاق على هدنة عشر سنوات بينهم . وأن من يأتي محمد من قريش يرده إليهم ، ومن جاء محمد من قريش يرده ومن جاء قريش من محمد لا يردوه ، ومن أراد عهد محمد دخله . فدخلت خزاعة في عهد محمد ودخلت بكر في عهد قريش وأنهم سيعودون إلى العمرة في العام القادم لأداء العمرة . وفي الطريق أنزل الله سورة الفتح فبشرهم الرسول بفتح مكة[1].

وقفة عند صلح الحديبية : كثير من الصحابة امتعض من هذا الصلح واستاء لهذه النتيجة وعد نفسه مغلوبا ذليلا ، ومن بينهم عمر بن الخطاب . على المدقق المنصف يدرك أن هذه المعاهدة كانت عظيمة الخير للمسلمين . كبيرة النفع لهم ومن مزاياها :

- اعتراف قريش بكيان المسلمين
- إعطاء المسلمين فرصة في نشر الدعوة والتفرغ لها
- دخول خلق كثير في الإسلام بعد الإسلام بعد هذا الصلح من هؤلاء بعض عظماء قريش كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة. كذلك أرسل الرسول للملوك والحكام يدعوهم للإسلام.
- أعطت المعاهدة للمسلمين فرصة ليفرغوا لليهود ، لذ ا غزا الرسول بعدها خيبر وانتصر واكتملت معظم التشريعات الإسلامية خلال هذه الفترة .
- أما شرط إعادة من يسلم من قريش إلى قريش فقد أبعده الله . ولا تلتزم قريش برد من يعود لها من المسلمين ، فذاك وضحه الرسول بقوله : إن من ذهب منا إليهم فقد أبعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه ، فسيجعل الله له فرجا

[1] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي – السيرة النبوية- المكتب الإسلامي ص279

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

ومخرجا. وهكذا كان هذا الصلح فتحا مبينا كما وصفه الله في القرآن الكريم[1].

المطلب الثاني : أحداث 7 هـ

أ – غزوة خيبر :

كانت خيبر في شمال المدينة من أقوى حصون اليهود وأخطرها وكان خطرهم محدقا على المدينة ، وكان يهود خيبر حرضوا على غزو المدينة ، وجمعوا الأحزاب في غزوة الخندق، سار إليهم الرسول ، وحاصرهم حتى استسلموا ، فصالحهم على شطر ثمرها وزرعها ، قالت عائشة : لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر ، بعد الغزوة أهدت زينب بنت الحارث اليهودية للرسول شاة مسمومة ، فأشعره الله بذلك فكف عنها ، وأكل منها بشر بن البراء،فمات فقتلها الرسول قصاصا كان ذلك في محرم سنة 7 هـ ثم أخضع يهود وادي القرى على شطر نخيلهم . وقبل الفدية من فدك ويهود تيماء[2].

ب - دعوة الملوك والحكام إلى الإسلام :

رأى الرسول أن الوقت أصبح مناسبا لذلك ، فاليهود انتهوا وقريش في هدنة معه ، والأعراب لا بد من غزو ديارهم باستمرار ، فكتب الكتب ، وأرسل الرسل إلى :

- هرقل إمبراطور الروم ، والمقوقس حاكم مصر ، وقد خافا على ملكهما منه.
- المنذر بن ساوي حاكم البحرين ، النجاشي ملك الحبشة ، الحارث الحميري حاكم اليمن وملكي عمان جيفر وعياد ابنا جلندي ، وهؤلاء دخلوا في الإسلام.
- الحارث بن أبي شمر ملك الغساسنة بالشام ، وقد قتل رسول رسول الله وسب المسلمين وهدد بغزو المدينة .
- كسرى ملك الفرس غضب ومزق الخطاب فدعا عليه ، فمزق الله ملكه.

ج/ عمرة الحديبية :

[1] أحمد معمر العسيري ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى وقتنا الحاضر 1996، ص82و84
[2] عبد الملك ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، ص342

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

خرج الرسول مع أصحابه لأداء العمرة حسب صلح الحديبية ، وكان عددهم 2000 فيسرها الله لهم ، فقاموا بأدائها وعادو بسلام وطمأنينة[1] .

المطلب الثالث : أحداث 8هـــ

أ/ غزوة مؤتة :

قتل الغساسنة عمال الروم دعاة المسلمين إلى الشام ، وقتلوا الحارث بن عمير رسول رسول الله إليهم . وهدد ملكهم الحارث الغساني بغزو المدينة .فأراد الرسول أن يعطي الروم وعملائهم الغساسنة الصورة الحقيقية عن قوة المسلمين وأهدافهم .

سير المعركة ونتائجها :

أحس المسلمون أن هناك عدوا عنيدا في الشمال ، وأن الإسلام لا أمن له إلا بالقضاء على العدو. وكانت هذه أول حلقة في النضال للفتوحات الإسلامية خارج جزيرة العرب.

أرسل جيشا قوامه 3000 مقاتل يقودهم زيد بن الحارثة ، فإن قتل فالأمير جعفر بن أبي طالب ، وإن أصيب فعبد الله بن رواحه. فنزلوا في معان شمال الجزيرة العربية شمال الجزيرة العربية على حدود الشام. وقدم الروم في مائة ألف مقاتل وحلفائهم قضاعة في مائة ألف ، فتشاور المسلمون ورأى الأغلبية القتال وعدم الانسحاب، استمر القتال سبعة أيام ، وقتل القادة الثلاثة واستشهد عدد كبير من المسلمين ، فتولى القيادة خالد بن الوليد ، فانسحب بالجيش انسحابا منظما .وقد أثنى عليهم الرسول ودعا لهم [2].

ب/ معركة ذات السلاسل :

أرسل الرسول قوة مؤلفة من 300 رجل بإمرة عمرو ابن العاص ، ومعهم ثلاثون فارسا ، وعمرو بن العاص لم يمض على إسلامه أكثر من أربعة أشهر ، ويكون قتاله هذا أول قتال إسلامي يشترك فيه ، ويكون هذا البعث على قلته من أفضل البعوث إذ يضم كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار السابقين في الإسلام ، وفي هذا البعث تربية للمسلمين على الطاعة والسمع للقائد – أيا كان- مادام يجيد الفن الذي يعمل فيه، تحرك الجيش في جمادى الآخرة ونزل على ماء يسمى ذات السلاسل وقد التحم الخصمان ولكن قضاعة عجزت عن مواجهة المسلمين، فلم

---

[1] محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الكتب الحديثة 1965 ، ص 384

[2] صفي الرحمن المباركفوري ، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد1428هـ ، ص282

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

تصمد إلا قليلا ولو الأدبار على الرغم من كثرتهم ومد الروم لهم بالسلاح والمال رجع المسلمون ولم يصب أحدهم بأي أذى[1].

المبحث الثاني :فتح مكة

المطلب الأول : الظروف والأسباب التي مهدت لفتح مكة

*القضاء على اليهود خلال فترة الهدنة والصلح . وقد كانوا أكبر نصير لقريش .

*امتداد نفوذ المسلمين وإحاطته بمكة من كل جانب.

*ورأت قريش نفسها تقف وحيدة ضد كل العرب. إضافة إلى انهيار تجارتها.

*كما أن أحوال قريش تغيرت فقد هلك كفارها الصناديد. ودخل كثير من أبطالها المغاوير في الإسلام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص .

كل هذه الظروف فتت من عضد قريش وجعلتها تيأس من النصر.

ا/ سبب الغزو: أن قبيلة بكر تعدت على خزاعة ، فأعانت قريش حليفتها فنقضت بذلك صلح الحديبية ، فاستنجدت خزاعة بالرسول عليه الصلاة والسلام فخافت قريش ، وأرسلت زعيمها أبي سفيان ليعتذر ويطيل مدة الهدنة ففشل وعاد خائبا . وأمر الرسول المسلمين بالجهاز لفتح مكة، كتب الصحابي حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يعلمها وأرسل الرسالة مع امرأة فأخبر الله رسوله بذلك .فكلف عليا والزبير فعاد بالكتاب. فبكى حاطب ، وأخبر الرسول أنه فعل ليتخذ عندهم يدا فلا يأذوا أهله، فسامحه ، وحاطب من أهل بدر.

فمضى المسلمون وهم أكثر من 10000 مقاتل وعسكروا قرب مكة ، وقدم أبو سفيان زعيم قريش إلى الرسول وأسلم فدعا له الرسول قائلا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل في المسجد فهو آمن ولم يسمح له بالمغادرة حتى رأى مواكب الجيوش الإسلامية[2].

[1] صفي الرحمن المباركفوري ، المرجع السابق ص285
[2] أحمد معمر العسيري ،المرجع السابق ،ص 86و87

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

المطلب الثاني : الفتح الأعظم

دخل الرسول صلى الله عليه وسلم قي مكة من أعلاها وهو واضعا رأسه تواضعا لله بما أكرمه ولم يلق المسلمون مقاومة تذكر. واستسلمت مكة فدخل الرسول المسجد وحوله المسلمون ، فطاف وفي يده القوس ، وحول البيت أكثر من 360 صنم فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا والأصنام تتساقط على وجوهها ،فالتفت إلى أهل مكة وقال ما ترون أني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم. قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء وهذا منتهى العفو والتسامح والكرم من الرسول ثم بايعته قريش وأسلمت كلها وأمر الرسول بقتل نفر ولو تعلقوا بأستار الكعبة، فقتل بعضهم وأسلم البعض ، ثم أرسل الصحابة لهدم الأصنام في مكة وحولها ولم يلق المسلمون أية مقاومة أثناء دخولهم مكة سوى ما كان من بعض الرجال الذين تعرضوا لخالد بن الوليد في الخندمة ، وعليهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو وغيرهم ، وكانت بين الطرفين مناوشات فر المشركون على إثرها، وكان الرسول قد أمر المسلمون ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بني عامر بن لؤي[1].

[1] صفي الرحمن المباركفوري ، المرجع السابق ، ص287

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

المطلب الثالث : نتائج الفتح

وقد كان لفتح مكة نتائج وأهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي منها أن استسلام مكة مهد لاستسلام الجزيرة العربية كلها كذلك أصبح المسلمون قوة عظمى في جزيرة العرب . فقد أصبح المسلمون سادة الكعبة وحماة البيت الحرام . ووصلت سيرتهم الطيبة إلى كل مكان . فكان ذلك مطلع عهد جديد . سعيد على الإسلام والمسلمين ، و كان هدف الرسول بعد فتح مكة تطهير الجزيرة كلها من أعداء الإسلام وخلق وحدة إسلامية موحدة ومترابطة وهذا ما تحقق ، كذلك دخول قريش في الإسلام من الناس كعكرمة وصفوان وغيرهم و انتصر الحق على الباطل وتحقق الأمن و الاستقرار، للدولة الإسلامية لكي تؤدي رسالتها في نشر الإسلام وقد كان من نتائج فتح مكة أيضا ، رفعُ سيف الكفر المسلط على رقاب المستضعفين من أهل مكة - سواء ممن أسلم ، أو ممن كان يرغب في الإسلام - الذين أرهبهم سيف قريش ، وسَلَبَ حقهم في اختيار الدين الحق ، فجاء ذاك الفتح ليرفع السيف عن رقابهم وليدخلوا في دين الله دون خوف أو وجل ، ومما أسفر عنه هذا الفتح العظيم تحطيم وإزالة رهبة قريش من قلوب قبائل العرب ، التي كانت تؤخر إسلامها لترى ما يؤول إليه حال قريش من نصر أو هزيمة، روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمه : " أن العرب كانت تَلَوَّمُ - تنتظر - بإسلامها الفتح ، يقولون انظروا فإن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما جاءتنا وقعة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم "[1] .

[1] أحمد معمر العسيري المرجع السابق ، ص 88

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

خاتمة :

ولعل هذه هي لحظات السيرة النبوية التي مسحت آثار رحلة طويلة من المعاناة والألم، وهي اللحظة التي انتظرها المسلمون أكثر من عشرين سنة.. وسار الموكب المهيب الجليل حتى دخل صحن الكعبة؛ ليبدأ الرسول -عليه الصلاة والسلام- ومن اللحظة الأولى في إعلان إسلامية الدولة، وربانية التشريع، وليرسِّخ القاعدة الأصيلة {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ} [الأنعام: 57].

ذلكم الفتح الذي ليس ثمة فتح يوازيه في مكانته وأهميته ، حتى سماه العلماء الفتح العظيم ، وذلك لما ترتب عليه من نتائج عظيمة ليس أقلها إعادة أعظم بقعة في الأرض من براثن الشرك إلى حمى التوحيد ، وليس أدناها اقتران هذا الفتح المبارك بدخول الناس في دين الله أفواجاً ، كما قال تعالى : إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1

قائمة المراجع والمصادر:

- ابن هشام عبد الملك ، السيرة النبوية ، ج3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
- أبو خليل شوقي ، أطلس السيرة النبوية ، دار الفكر دمشق سوريا 2003 .
- المباركفوري صفي الرحمن ، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1428هـ .
- العسيري أحمد معمر ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم إلى وقتنا الحاضر 1996 .
- الغزالي محمد ، فقه السيرة ، دار الكتب الحديثة 1965 .
- شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي – السيرة النبوية – المكتب الإسلامي .

This page was created using **BCL ALLPDF Converter** trial software.
To purchase, go to http://store.bcltechnologies.com/productcart/pc/instPrd.asp?idproduct=1